نشاط الحركة العلمية خلال عهد السلطان ملكشاه

(٤٦٥-٤٨٥هـ /١٠٧٢ -١٠٩٢م)

إسراء عادل محمد علي عثمان

باحثة ماجستير – قسم التاريخ –جامعة السويس

الملخص:

يعتبر عصر السلاجقة الأوائل عامة وعصر السلطان ملكشاه(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٣-١٠٩٢م) بصفة خاصة، عصر النهضة العلمية، بسبب الاهتمام الكبير بالعلوم، خاصة العلوم الدينية ورفع قدر العلماء وتشجيعهم، واحترامهم مما انعكس على نظرة المجتمع للعالم ورفع قدره حتى صار محل احترام وتقدير في الدولة.

واختلفت الوسائل التي ساعدت علي النهوض بالحركة العلمية، فمنها تشجيع السلطان ملكشاه والوزير نظام الملك لهم ، وانفاق الأموال عليهم ،وتسهيل المعوقات التي تواجههم ، بالإضافة لإنشاء الوزير العالم نظام الملك "المدارس النظامية" التي كانت لها اثر كبير وعميق في تطورات الحياة العلمية في ذلك الوقت ، حيث اختصت هذه المدارس بتدريس المذهب الشافعي فقط ، مما ادي لإنشاء المذاهب السنية الأخرى مدارس خاصة بهم وبمذهبهم .

الكلمات المفتاحية : (الحياة العلمية – ملكشاه– نظام الملك–العلوم الدينية)

Abstract:

The Early Seljuk Era, particularly the reign of Sultan Malekshah (465-485 AH/1073-1092 CE), is considered a period of scientific renaissance due to the great interest in various sciences, especially religious sciences. This was reflected in the high regard and encouragement given to scholars, which in turn elevated the status of scholars in the society and made them respected and revered within the state. The means that contributed to the advancement of the scientific movement were manifold. These include the encouragement and support of Sultan Malekshah and his vizier, Nizam al-Mulk, who provided financial resources and facilitated the removal of obstacles faced by scholars. Additionally, the establishment of the "Nizamiyyah" schools by the scholar-vizier Nizam al-Mulk had a profound and

significant impact on the intellectual life of the time. These schools specialized in teaching the Shafi'i school of jurisprudence, which led to the establishment of separate schools for other Sunni schools of thought.

Keywords (scientific life – Sultan Malekshah –minister nizam al mulk – Religious sciences **)**

تمثلت مظاهر الحركة العلمية فيما يلي :

١- مراكز العلم

٢- حركة الوراقين

٣- خزائن الكتب "المكتبات"

٤- حركة التأليف والتصنيف

١- مراكز العلم

تعددت مراكز العلم التي تلقي فيها المسلمين العلوم المختلفة في عصر السلطان ملكشاه[١]، فقد شملت في ذلك العصر المساجد، والكتاتيب و الرباطات والخانقاوات، المدارس و مجالس العلم . و رغم اختلاف أماكنها وطرق تدريسها ومناهجها المختلفة، ألا انها جميعا كانت ترمي إلى هدف واحد ألا وهو تنشيط الحركة التعليمية، لذلك يعتبر عصر السلاجقة عامة وعصر السلطان ملكشاه بصفة خاصة عصر النهضة العلمية،

حيث ظهر في هذا العصر رواد حركة النهضة العلمية، بسبب الاهتمام الشديد بالعلم والعلماء مما نتج عنه انتشار كبير في مختلف العلوم والمعارف بالإضافة إلي تخصيص أوقاف [٢] للمؤسسات العلمية. كل هذا عمل على جذب طلبة العلم واستمرار العملية التعليمية. حرص السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك الطوسي[٣] علي رعاية العلماء واحترامهم وتبجيلهم ومنحهم امتيازات كثيرة تسهيلاً لهم ولدورهم العظيم في نشر العلم. .

وكان يوجد قبيل عصر السلطان ملكشاه ووزيره مراكز ومؤسسات مختلفة يتلقى فيها طلاب العلم دروسهم ،ولكن امتاز عصرهم بطفرة علمية غير مسبوقة بسبب المدارس النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك ورعاها واهتم

بها في ظل حكم السلطان ملكشاه. كل هذا الاهتمام أدي إلي انتشار المراكز العلمية

-الموجودة سابقا- مثل المساجد والكتاب و الرباطات والخانقاوات ،بالإضافة للمدارس النظامية المستحدثة

أولاً: **المسجد**

كان المسجد مركزاً دينياً وعلمياً مهما ، لم يقتصر دوره على أداء الشعائر الدينية فقط، بل كان يعقد فيه حلقات تعليمية، وكان أيضا مكاناً للقضاء وأخذ المشورة في شؤون الدولة.(٤) فكان أول ما فعله النبي صلي الله عليه وسلم عند هجرته للمدينة هو بناء المسجد تنفيذ لأمر الله تعالي " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ "(٥) اتخذ الرسول صلوت الله عليه من مسجده مكانا لتعليم المسلمين، واعتبر بمثابة مدرسة تمكنهم من تعلم القراءة والكتابة.

فأصبح المسجد بعد ذلك مكانا للدعوة وإدارة شئون الدولة وللتعليم، وأيضا يأتون إليه الراغبين في العلم من المسلمين، خاصة من هم فقراء المال. (٦) ثم تعددت الحلقات الدراسية في المساجد، فهناك حلقة للقرآن الكريم وأخري للفقه، واللغة، وحلقة لأصول الدين وغيرها. واصبحت المساجد مقصدا لطلبة العلم (٧).

وظلت مكانة المساجد الدينية والعلمية كما هي في عصر السلطان ملكشاه، مقراً لإقامة الشعائر الدينية وللتعليم من خلال الحلقات التي تعقد فيه، واتخذ علماء التفسير والحديث من المساجد مقراً لهم ولحلقاتهم.

لإلقاء دروسهم علي طلبة العلم (٨) الذين كانوا لديهم حرية اختيار الحلقة والفقيه، والتنقل بين الحلقات بعد الانتهاء من الدرس. وذلك يدل على سهولة (٩) تحصيل العلم في ذلك الوقت في مختلف العلوم بسبب تعدد الحلقات وتنوعها.

وقد فضل بعض الوزراء بناء المساجد وعمارتها في هذا العصر، حيث أنشأ نظام الملك حجرة ضخمة داخل المسجد الجامع عام٤٨١هـ/ ١٠٨٨م (١٠) واستشار السلطان ملكشاه وزيره نظام الملك في بناء الجامع في نيسابور من ماله الخاص الذي شهد الكثير من العلم وصار جامع البلد المشهور(١١).كان يعقد في المسجد مناظرات فقهية، أشرف الوزير نظام الملك عليها واشترك في واحده منهم في جامع هراة(١٢)كانت بين أنصار الشافعية والحنابلة(١٣). ولم تقتصر

الحلقات التعليمية علي علم واحد فقط دون غيره بل كان يدرس في المساجد العلوم المختلفة، وتعقد الحلقات بتوقيت ومنهج محدد، فهناك حلقات وعظ وحلقات أخري للتدريس. ومن امثلة مدرسين هذا العصر أبو نصر محمد ابن احمد الراضي ت٤٨٩هـ/١٠٦٩م[١٤] كان مقرئ في مسجد في نيسابور[١٥] وجعله نظام الملك مدرسا في النظامية [١٦] .

ومن أشهر مدرسين الفقه في المسجد أبا علي الحسن بن محمد الصفار ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م. وهناك بعض العلماء بنوا مساجد بأموالهم الخاصة ،ويدرسون فيها منهم الامام أبو القاسم إسماعيل بن زاهد النوقاني النيسابوري[١٧]

ثانياً: الكتاب

الكُتاب[١٨] هو مكان يتلقى فيه صغار السن العلم(١٩)،يختص بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب وأمور دينهم ، وهناك نوعان منه كُتاب لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب، وكُتاب يعلم فيه القرآن الكريم وأمور الدين[٢٠]. كان في المرتبة الثانية بعد المسجد، ويعتبر أول مركز تعليمي [٢١] مخصص يذهب إليه صغار السن لحفظ القران وتعليم أساسيات القراءة والكتابة. فالكتاب بمثابة المرحلة التمهيدية في التعليم قبل الالتحاق بالمسجد.

وبجانب تدريس العلوم وحفظ القرآن، اهتم الكتاب بتعليم الأخلاق والسلوكيات[٢٢] وكان يطلق على من يقوم بهذه الامور معلم أو مؤدب، وكان المؤدب أكبر مكانة من المعلم وأكثر علما منه[٢٣]، ومن العلماء الذين كانوا مؤدبين في خراسان [٢٤] عبد الله بن احمد بن الحسين الشاماتي ان يعلمهم الادب والشعر ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م [٢٥] . وقد كان أكثر المعلمين في ذلك الوقت لا يتقاضوا اجراً [٢٦]، بعد ذلك أصبح لهم أجراً اما شهريا أو سنويا علي الرغم من أن هناك من أستقبح هذا الأمر مثل الإمام الغزالي [٢٧]. وفي البداية كان هذا النشاط يتم في بيوت العلماء أوفي مكان ملحق بمسجد، ثم انتقل لأماكن مخصصة لذلك، وكان يدرس في الكتاب إجباري القرآن [٢٨] الكريم وعلوم الدين أما المواد الأخرى مواد اختيارية.

ونالت الكتاتيب اهتمام كبير في عهد السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك ، فأصبحت في جميع انحاء الدولة، والتعليم فيها إجباري وبدون مقابل حتى يتسنى للجميع الالتحاق بها. واضافوا للكتاتيب [٢٩] بعد ذلك ركوب الخيل والرماة.

وكان الاهتمام بتعليم الذكور أكثر من الإناث ، لكن لم يحرم الفقهاء تعليم الفتيات في عهد السلطان ملكشاه ،بل فضل أغلبهم عدم الاختلاط [٣٠]، وحرص علي تعليم البنات في قصورهم عن طريق دعوة الفقهاء للحضور إلي القصر لتعليمهم[٣١]

ثالثا: الرباطات والخانقاوات

الرباط [٣٢]

كان عبارة عن معسكر صغير للجهاد يقيم فيه الجنود ،وفي وقت السلم يكرسون أنفسهم للعبادة والتعليم [٣٣] ومع زيادة اعداد المرابطين، أصبح مسكن للفقهاء والعلماء وطلبة العلم، به خدمات اجتماعية ودينية مثل الوعظ وقراءة القرآن الكريم و الحديث، و تم تعين خازن للرباط فيما بعد لاحتوائه علي كتب.[٣٤] وبذلك تغيرت وظيفة الرباط من عسكرية إلي أماكن للتصوف والتعبد، بالإضافةإلي وجود خزائن كتب بها. وكان الزهاد والمتصوفين يقضون وقتهم في المكتبة الخاصة بالرباط ،والعلماء يتخذونها مكان للمطالعة والتأليف، وأُلفت به [٣٥] كثيراً من كتب التصوف.

وانتشرت الأربطة في عهد السلاجقة في إقليم خراسان، خاصة عهد السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك الذي بني عدة أربطة في هذا الاقليم[٣٦] .فاعتبر العلماء والتجار الرباط بمثابة ملاذاً لهم ولطلبة العلم، بسبب موقعه علي طرق السير والتنقل، يلجئون له في تنقلاتهم بين البلاد [٣٧]، وبذلك ساهم بدوره في زيادة حركة الثقافة والمعرفة بين الجنود المرابطين الذين كانوا يتدارسون فيه أوقات السلم[٣٨] ، وبدورهم الفكري والعلمي ساهم المرابطين في حركة النهضة العلمية فقد تركوا أثار علمية نتيجة استمرارهم علي المطالعة ،فلهم كتب مصنفة[٣٩] أنتجت في الرباط.

وأصبح الرباط بعد ذلك مكاناً للدراسة والتأليف ،يحتوي علي مؤلفات عديدة، يوجد به أفراداً تقوم بأعمال الترتيب والتنظيم ومساعدة الفقهاء وطلبة العلم [٤٠] فأصبحت الأربطة بمثابة مركز علمي، يُلقي فيه المحاضرات، وتُمنح فيه إجازات ويصنف العلماء فيه[٤١] وصار تعريف المرابط بعد ذلك هو من يجاهد في[٤٢]الحرب أو يجاهد نفسه في طاعة الله، وكان لكل رباط شيخ – متصوف– يشرف على راحة المقيمين. وكانت الدولة السلجوقية تقوم بإنشاء

الأربطة، و أيضا ينشئ العلماء أربطة خاصه بهم مثل رباط حسان بن سعيد المنيعي في نيسابور [٤٣] و رباط أبو سعد النيسابوري ت٤٧٧هـ/١٠٨٤م الذي بني رباط بنيسابور، وكان شيخ الرباط ،وله راغبين وكان نظام الملك يقدره ويحترمه [٤٤] ورباط الشيخ إمام أبي الحسن علي بن عثمان إسماعيل السمرقندي، كان له مجالس إملاء في رباط المربع ت٥٠١هـ/١١١٦م[٤٥]، والشيخ طاهر بن يونس ابن علي ت٥١٩/١١٢٥م المقيم في رباط أبي الاشعث له أيضا مجلس للإملاء[٤٦]

كذلك الفقيه مسعود بن منصور الفرغاني ت٥١٩هـ/١١٢٥م من علماء مجالس الإملاء في رباط حمزة [٤٧] بسمرقند[٤٨]، وأبو موسي بن المنذر بن النسفي كان يروي كلام الزهاد ت٤٩١هـ/١٠٩٧م

الخانقاوات [٤٩]

كانت الخانقاه دار عبادة يقصدها الرجال الذين يريدون الاخرة تاركين الدنيا بملذاتها، متفرغين للعبادة فقط. وظهرت الخانقاه في بلاد ما وراء النهر التي كانت ممتلئة بالرباط، ثم تعددت بعد ذلك الخانقاوات به[٥٠]. وترجع فكرة نشأة الخانقاه إلى فرقة الكرامية[٥١] التي استقرت في بلاد ما وراء النهر، وكان يشبه في بناؤه المسجد، ويحتوي بداخله على مسجد ،وأحيانا يلحق بيه ضريح أو مدرسة، وكان يدرس فيه العلوم الدينية بمذاهبها الأربعة.

وقد كان الأفراد في بداية الأمر هم من يضعون النظام بداخل الخانقاوات ،ثم أصبحت السلطة السلجوقية تعقد تحالف مع أهل الخانقاه لوضع نظام الإشراف، ثم تحولت تدريجياً لمؤسسات تابعة للسلطة الحاكمة.[٥٢] فاهتم السلطان ملكشاه ووزيره ببنائها خاصة للصوفيين، مما ساعد علي معرفة الناس دينهم وتثقيفهم بالعلوم [٥٣] الأخرى ولكن انتهي بها الحال كمقابر للفقراء والدراويش الذين لا يعملون يتعبدون فقط.

و قد كان يعمل الرباط والخانقاه بالتوازي مع المؤسسات التعليمة الأخرى، حيث كان أغلبهم يجاور مسجد أو مدرسة فهي بمثابة مأوي لطلبة العلم[٥٤]، وبذلك ساهموا في ازدهار التعليم حيث كانا ملتقي علمي ومساحة للتأليف و داراً للكتب ومنازل للعلماء. و تعتبر الخوانق حديثة في الإسلام ، وجدت لتصبح مكانا للعبادة والتصوف[٥٥] ،فهي تشبه إلي حد ما بيوت الرهبنة التي كانت منتشرة في

اوروبا [٥٦]، وانتشرت الخانقاوات في الدولة السلجوقية في أقاليم عدة أهمها وأكثرها انتشارا إقليم سجستان [٥٧] وهُراة[٥٨] ومن أشهرهم خانقاه الغزالي للإمام أبو حامد الغزالي ت٥٠٥هـ/١١١١م بمدينة طوس للصوفية، وكان يدرس فيها وينظر في الاحاديث [٥٩]

رابعا: المدارس النظامية

كان الاهتمام بفكرة إنشاء المدارس النظامية ف الاسلام نابع من دافع ديني، وهو خدمة العقيدة السنية والتصدي للحركات المذهبية الأخرى ، لذلك شيد نظام الملك المدارس ودعمها لإنشاء جيل يتصدى للتطرف العقائدي. وعند ذكر المدارس يتبادر إلى اذهاننا أن نظام الملك هو أول من شيد المدارس ،وهذا غير صحيح فهناك أدلة تؤكد وجود مدارس قبل مدارس نظام الملك مثل "المدرسة السعدية، والبيهقيه"، لكنه أول من سن نظاما جديد في التربية والتعليم من خلال صرف نفقات للمعلمين ومساكن للطلبة ،بالإضافة إلى اختلاف طراز المباني عن سابقيها، و قيام الدولة بالإشراف عليها[٦٠]. فكانت بداية التنظيم المدرسي في الإسلام والعالم أجمع[٦١]

وكانت لهذه "المدارس " التي أنشأها الوزير نظام الملك[٦٢] دور هام وقوي في ازدهار الحركة العلمية. وقد كان دافع نظام الملك من وراء إنشاء هذه المدارس سياسي مذهبي، عن طريق نشر دين الدولة عن طريق العلماء، ومواجهة المد الشيعي المنتشر من خلال محاربته فكريا[٦٣]، ودعم مذهبه الشافعي الاشعري[٦٤]، إلا أنها كانت نبراساً في ساحات العلم والمعرفة..

وقد اعتني الوزير نظام الملك بأماكن تشيدها، بحيث تكون أماكن ذات أهمية في المشرق الإسلامي فهناك نظامية بغداد ونظامية أصبهان وبلخ ونيسابور وغيرهم (٦٥). و أوقف السلطان ملكشاه أموالاً كثيرة لتغطية رواتب المدرسين والفقهاء (٦٦) ،وانفق كثيرا علي المباني. وبمرور الوقت كثر عدد المدارس وأصبح لكل مذهب مدارس خاصة به يدرس فيها مذهبها فقط كالشافعي والحنبلي وغيرهم، وكان نظام الملك يتعصب للشافعية، و يوليهم المدارس. ويختار المتميزين في دراستهم ويرسلهم إلي الأماكن التي يغلب عليها الجهل حتي ينتفع أهلها [٦٧].

ولم يبخل الوزير نظام الملك قط في صرف الأموال في بناء المدارس، ليستنفع منها العلماء وطلبة العلم، علي الرغم من كون هذا الانفاق جعل الحاقدين يوغروا صدر السلطان ملكشاه تجاهه، بأنه يمكن بناء الجيش بدلًا من الانفاق عليها(٦٨)، لكن نظام الملك كان يدرك أهمية ما يفعله، فهذه المدارس لم يكن ينحصر دورها علي التدريس فقط ، بل هناك دور أخر وهو التصدي للفرق الأخرى مثل الباطنية التي كانت مدعومة من الفاطميين ،فكانت هذه المدارس بمثابة السد المنيع لمثل هذه الطوائف(٦٩) .ويرجع سبب نجاح المدارس النظامية إلي شهرة نظام الملك واحترامه للعلماء عامة والصوفية خاصة، ودعمهم معنويا وماديا ،لذلك حرص علي بنائها ونشرها في المدن بالعراق وخراسان[٧٠]

فقد كان تأسيس المدارس النظامية دافع لإنشاء غيرها من المدارس لخدمة المذاهب الأخرى ، و للمنافسة فيما بينهم(٧١). فقد كانت مدارس العصر السلجوقي النظامية بداية للنظام المدرسي في العالم.[٧٢] ،ومن أشهر مدرسي هذا العصر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [٧٣]أول مدرس بنظامية بغداد ،بعد إلحاح من نظام الملك، وحظي بمكانة عالية(٧٤) ،جاء إليه طلاب من المشرق والمغرب، ونقلت فتاويه لجميع الأقاليم(٧٥). ومن أهم تلاميذه عبد الله بن إبراهيم الخبري برع في الفرائض والحساب و له مصنفات فيها ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م[٧٦]

أيضا برع العالم الفقيه أحمد محمد احمد أبو العباس الجرجاني ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م، له عدة تصانيف أشهرها كتاب الشافي، التحرير والأدباء ، فكان مهتما بالنثر وألف كتاب الأدباء وإشارات البلغاء ، والعالم أبو الحسن بن سعيد العبدري كان علي قدر كبير من العلم ومفتي، له تصنيف منها مختصر الكفاية في اخلاقيات العلماءت٤٩٣هـ (٧٧) .وكانت نظامية بغداد بمثابة مركز رئيسي يمد الدولة بالأوائل الذين يتولون مناصب كبيرة في الدولة. و قد شيد الوزير نظام الملك العديد من النظاميات ،بهدف تنشيط الحياة العلمية وحماية الدولة من المد الشيعي وخدمة مذهب أهل السنة والشافعية الأشعرية.

وقد شمل التدريس في النظاميات مختلف العلوم الدينية والعقلية، فكان يدرس بها القرآن والتفسير، و الحديث والفقه الشافعي واللغة (٧٨)، والرياضيات ،والطب والصيدلة (٧٩) .وكان يتم اختيار المدرسين بعناية فائقة، من له مكانة علمية مرموقة(٨٠) ،وهناك من يعاون المدرس في مهمة التدريس ،حيث يعيد

الدرس بعد إلقائه علي الطلبة، يعرف بالمعيد. حيث ظهرت مهنة المعيد في القرن الخامس الهجري (٨١)،يتم تعينه من الطلب النابغين بشرط ان يكون شافعي المذهب(٨٢) ،وبإمكانه الارتقاء إلي درجة مدرس مثل جمال الدين أبو إسحاق الشيرازي ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م ،كان معيدا ثم أصبح مدرس للفقه في المدرسة النظامية (٨٣)

كان التعليم يكلف الطلاب كثير من المال ، لذلك عمل نظام الملك علي تسهيله، فأوقف الوقف علي مدارسه للصرف عليهم، وما يحتاجونه بالإضافة لإنفاق الخلفاء والوزراء علي الطلبة. وأيضاً تمتعت المراءة بحرية في مجال التعليم ،حيث كان بإمكانها الذهاب إلي المسجد وحضور بعض الدروس ،أو تحضر دروس خاصة بها في البيت أو المسجد (٨٤) .وتعددت أماكن النظاميات في مدن الدولة السلجوقية ،لكن ظلت هناك بعض المدارس النظامية لها أهمية اكثر من غيرها نذكر منهم

نظامية نيسابور

تأتي أهمية نيسابور من الناحية العلمية والدينية بعد بغداد، لذلك كانت العاصمة للدولة السلجوقية عهد السلطان طغر لبك والب أرسلان،لذلك بني نظام الملك فيها مدرسة عندما وصل إليها أمام الحرمين الجويني (٨٥)، فكانت علي نفس طراز نظامية بغداد (٨٦)، وتخرج علي يده تلاميذ أذكياء أصبحوا علماء فيما بعد، أشهرهم أبو نصر القشيري ت٥٢٤هـ/١١٢٩م راجت دروسه أنحاء العراق وخراسان ،وكان مناصراً للشافعية ، عقد له التدريس في نظامية بغداد ثم نيسابور حتي وفاته (٨٩)

أيضاً كان من العلماء الأجلاء الذين درسوا في نظامية نيسابور، الحافظ أبو الحسن عبد الغافر النيسابوري صاحب كتاب السياق في تاريخ نيسابور(٩٠)، والعالم أبو سعيد بن ابي القاسم القشيري ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م ،من أشهر علمائها الذي كان يعقد مجالس الإملاء والحديث بسلاسة ويسر(٩١)،و كانت أهميتها تكمن في تهيئة العلماء للتدريس في نظامية بغداد.

نظامية مرو

أسس نظام الملك فيها مدرسة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م واسند إلي أبي المظفر بن السمعاني التميمي مهمة التدريس فيها ،حيث دخل مرو سنة ٤٦٨هـ١٠٧٥م

/وانتقل من مذهب أبي حنيفة الذي كان متعصب له إلي مذهب الشافعية و ظل بها إلي أن توفي ٤٨٩هـ/١٠٩٦م (٩٢)

نظامية هراه

، ومركزا هام للعلم، حدثت فيه تعد من المدن الهامة في إقليم خراسان لوقوعها علي الحدود الشمالية (٩٣)

فتنة بين الشافعية والمتكلمين ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (٩٤)، فكان ذلك سببا لبناء مدرسة للمذهب الشافعي بها،

وجعل نظام الملك أبو بكر الشاشي صاحب التصانيف العديدة مدرساً بها إلي وفاته ٤٨٥هـ/١١٠١م(٩٥)

خامساً: مجالس العلم

حفلت قصور الخلفاء والوزراء بمجالس العلم، وكان يأتي إليها العلماء والأدباء للمناقشة والمناظرة ،ومثال علي ذلك مجالس الوزير نظام الملك التي كانت مكتظة بالعلماء ،فقد حدد يوماً ف الاسبوع يأتون فيه الأدباء وطلاب العلم دون قيد (٩٦)، و كان العلماء يعقدون مجالس أخري لهم في مختلف العلوم، فهناك

مجالس الحديث والشعر، والفتوي ومجالس للمناظرة . والمجالس نوعان دائمة ثابتة لها موعد محدد وأخري عارضة يحضرها العامة (٩٧)

٢-حركة الوراقين

تطورت الحياة العلمية في عهد السلطان ملكشاه، ومع هذا التطور ، وزيادة عدد المؤلفات العلمية، حرص الناس على تناقلها، فجاءت صناعة الورق ونسخ وتجليد الكتب (٩٨)،حيث كان من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الكتب وتعدد المكتبات ،هو صناعة الورق في العالم الإسلامي وظهور الوراقين. فقد نشطت تجارة الوراقين خاصة في العصر السلجوقي، وظهر أجود أنواع الورق في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي.و كانت بغداد بها أكثر من مائة حانوت للوراقين [٩٩]

ونشطت في ذلك الوقت حركة التأليف، وأقبل العلماء على جمع واقتناء الكتب وقيام الوراقين باستنساخها. لم تكن عملية النسخ سلسة ،بل كانت تحتاج إلي بذل جهد كبير، وعلي الرغم من صعوبتها فقد عمل في هذه المهنة رجال

ونساء من جميع الطبقات، ومن أشهر نساخي هذا العصر محمد بن احمد بن عبد الباقي "ابن الخاضبة" من أشهر نساخي زمانه(١٠٠)، ومن النساء ممن أمتزن بحسن الخط" أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي العطار ت٤٨٠-١٠٨٧م (١٠١) .وانتشرت مهنة نسخ الكتب في ذلك الوقت ،كونها الوسيلة"

الوحيدة للحصول علي نسخة من الكتاب (١٠٢)، لذلك كثرت مجالس الإملاء في المدن بسبب زيادة عدد المؤلفين وكتبهم، حيث تم تأليف كثير من الكتب عن طريق الإملاء، لذلك ظهرت كتب مقرونة بأسمائهم منهم، أمالي شمس الائمة السرخس الحنفي ت٤٨٣هـ-/١٠٩٠م(١٠٣)والأمالي في الفقه لعبد الرحمن بن احمد أبو الفرج السرخس الشافعي ت٣٩٤هـ/١٠٠١م (١٠٤).

وقد شمل لفظ الوراقة أيضاً من يبيع الورق والكتب، وأدوات المكتبة عموما (١٠٥) ، فلم يقتصر على من يكتب وينسخ ويجلد. وتمتعت الوراقة بازدهار كبير في هذا العصر؛ بسبب كثرة ما نقل ونسخ فيه من الكتب والمؤلفات، حيث كانت هناك أسواق كاملة ببغداد تخصصت في الوراقة وكانت دكاكين الوراقين مركز للثقافة، وبظهور الوراقين انتشرت حوانيت الوراقين، التي هي عبارة عن دكاكين صغيرة يجلس فيها بائع الكتب، يكون من الخطاطين والنساخين والمتأدبين [١٠٦] الذين هم علي قدر من العلم والمعرفة عامة، ومعرفة الكتب خاصة وأنواعها وقيمتها، فهي لم تكن فقط مكاناً لبيع الكتب ،بل و مكاناً للعلماء والأدباء والمثقفين [١٠٧]، يعقد فيه مناظرات ومناقشات علمية[١٠٨] .

فأصبحت مهنة الوراقين مهنة سامية يحترفها أدباء وعلماء وفلاسفة ، يُنظر لمن يعمل بها علي أنه من خاصة الناس أصحاب المراكز المرموقة. حيث كانت الحوانيت بمثابة منتدي فكري. و كان للعلماء وراقون يساعدونهم في الأبحاث العلمية، لذلك فالوارقون كانوا جزء هاماً من هيكل التنظيم العلمي.

٣ - "خزائن الكتب " المكتبات

نشطت حركة التأليف وتبعها نشاط في صناعة الورق، وظهور الوراقين الذين ينسخون الكتب ويجلدونها، مما أدي إلي زيادة عدد المؤلفات التي دفعت بدورها لكثرة وجود خزائن الكتب "المكتبات (١٠٩) . وكانت توجد خزائن الكتب في المساجد ،ينهالون منها الراغبين في العلم، وفي القرن الخامس ومع استحداث مؤسسات علمية وزيادة المراكز القديمة، كان لانتشار الخزائن العامة

في هذه المراكز العلمية أمراً طبيعي، بالإضافة إلي خزائن الكتب الخاصة بالخلفاء والسلاطين والعلماء والأثرياء.[١١٠]الذين سمحوا لطلبة العلم الانتفاع بها تيسيرا لهم[١١١]. واهتم السلطان ملكشاه بالحركة الفكرية، فنالت الكتب عناية خاصة من السلطان ووزيره نظام الملك فانتشرت خزائن الكتب وأصبح من النادر خلو مسجد أو مدرسة من مكتبة عامرة بها [١١٢] .

فقد حرص الوزير نظام الملك علي إنشاء مكتبة في كل مدرسة[١١٣]، واختار بعناية من يشرف عليها، فيجب أن يكون عالماً سني المذهب شافعياً، علي علم بالأدب والعلوم[١١٤]،وكان يغدق الأموال على الخزائن ويشتري الكتب، ولا بد أن تحتوي المكتبة على أقلام وحبر وورق حتى ينسخ ما يريد الكاتب[١١٥]، ومن ثم أصبحت خزائن الكتب منتشرة في القصور والجوامع والمدارس، والرباط وهي تعرف بالخزائن العامة ، أما التي توجد في بيوت العلماء والفقهاء والأثرياء تعرف بالخزائن الخاصة ، التي يبذل أصحابها جهد في جمع الكتب النادرة ، ويسهلون علي أهل العلم الانتفاع بها. لذلك اهتم أيضاً نظام الملك بإنشاء خزائن كتب في النظاميات الأخرى مثل نظامية بغداد، فأنشأ خزانة بنظامية نيسابور وعين لها خازن [١١٦] وكانت تحتوي على مؤلفات متنوعة ومؤلفات نفسية بكثرة مثل ديوان أبي علي الكافي [١١٧]، وأنشئت العديد من خزائن الكتب بمرو، فكان بها عشر خزائن تحتوي على كثير من الكتب مثل خزانة كتب أبو سعد ت٤٩٤هـ/١٠٠١م وخزانة نظام الملك الطوسي [١١٨].

وبذلك أصبحت خزائن الكتب من المؤسسات التي لها أثر في ثراء الحياة الفكرية، فكانت ملتقي العلماء، وانتشارها دليل علي رقي وتقدم الشعوب. فكلما ازدهرت الحضارة تنوعت العلوم وكثر عدد المكتبات، فأدرك الوزير نظام الملك أهمية الكتب في التعلم، فالأمر لا يقتصر علي بناء المباني فقط.[١١٩] ،فأصبحت المكتبات قِبلة للطلاب تزودهم بما هو جديد وتعرفهم أفكار المؤلفين في العالم الإسلامي [١٢٠]

وأيضاً انتشرت المكتبات الخاصة التي كان أصحابها قادرون علي شراء الكتب والاحتفاظ بها في بيوتهم [١٢١]،علي الرغم من أنها خاصة بأفراد إلا أنهم سمحوا لطلبة العلم الانتفاع بها[١٢٢]،وكان قلما تجد عالماً دون ان يكون له خزانة خاصه به (١٢٣).أيضا كانت المساجد عامرة بخزائن الكتب ومن المساجد ذات

المكتبات الكبيرة مسجد مدينة قبا.[١٢٤]. وكانت المكتبات العامة بها خازن وأمين مكتبة يكون من العلماء ،وناسخ ومترجم ومسؤولين عن إرشاد القارئ لأماكن الكتب[١٢٥]، وكان يوجد إعارة للكتب للاستفادة منها ولها قواعد للحفاظ عليها[١٢٦].اذاً فالمكتبات هي ثمرة المجتمع الحضاري فهي تساعد في نشر العلم والمعرفة فهي بذلك عامل أساسي من عوامل نشاط الحياة العلمية.

٤ – حركة التأليف والتصنيف[١٢٧]

كان من مظاهر نشاط الحركة العلمية الإقبال على التأليف والتصنيف في العلوم الدينية ، وقدرتهم علي صياغة المؤلفات بلغة بسيطة، وظهور العديد من التصانيف لمؤلف واحد، حيث كان لديهم ملكة المثابرة والرغبة في خدمة العلم فقط. لكنهم غفلوا عن التجديد، متأثرين بعلوم الأوائل والسير على نهجهم، لذلك نالت العلوم الدينية حظ وافر من حركة النشاط ،على عكس العلوم العقلية الأخرى –خاصة الفلسفة– فقد اتهم من دارسها بالكفر[١٢٨]

وشملت مؤلفات هذا العصر علي جميع الفروع باختلاف الكم فلا يمكن حصرها. ومن هؤلاء العلماء الغزالي ت٥٠٥هـ/١١١١م، فقد كان من رجال العصر الذين تركوا مؤلفات عديدة[١٢٩]. و ألف علماء هذا القرن في علوم الحديث كتبا كثيرة منها الكفاية في علم الرواية [١٣٠]. وظهرت كتب الإجازة وهي قسم من أقسام طرق نقل الحديث ولها أنواع كثيرة[١٣١] فتوسعت حركة التأليف، و انتشرت مجالس الإملاء سيراً علي نهج الأوائل، الذين يملون من حفظهم. وممن عقدوا مجالس الأملاء الحافظ أبو المعالي محمد زيد الحسيني البغدادي[١٣٢] والحافظ أحمد محمد يوسف دوست البزاز[١٣٣] .و ظهر نوع أخر يهتم بتصحيح الأحاديث ،وهذا نوع سامي للغاية يصل إليها المحدث بعدما يكون علي دراية بأصول الجرح والتعديل ،و معرفة الشاذ مثل الخطيب البغدادي وأبو بكر البيهقي و إبراهيم أبي القاسم السهمي الجرجاني وغيرهم[١٣٤]. وقد كان لمحدثي القرن الخامس نصيب وافر من الاهتمام بالكتب الستة التي تفرعت عنها مصنفات كثر ، فحرصوا علي روايتها والاتصال بمؤلفيها بوصال الإسناد.

وممن كان له رواية لبعض هذه الكتب ،مسند مرو أبو الحسن محمد موسي عبدالله الصفار[١٣٥]، والحافظ أبو عبدالرحمن إسماعيل أحمد عبدالله العزيز[١٣٦]، والمسند أبو علي الحسين محمد الروذباي الطوسي[١٣٧]، وانتشر

وصف الحافظ لكثير من محدثي هذا القرن لأنهم حفظوا كثير من الأحاديث والأسانيد(١٣٨) .

وبذلك ساهم العلماء في زيادة الإنتاج العلمي ،وترك مصنفات اختصت بالعلوم الشرعية الخاصة بالمذهب السني، ويعتبر إمام الحرمين أبو المعالي الجويني أشهر من كتب في التصانيف، التي كانت بمثابة مصادر لطلاب العلم، وأشهرهم مصنف نهاية المطلب في المذهب، الإرشاد في أصول الدين، مصنف غياث الأمم في الإمامة(١٣٩) .وأيضا مصنفات الإمام أبو نصر عبد السيد محمد عبد الواحد الصباغ ،منها مصنفات الشامل ،كفاية السائل ومصنف الفتاوي(١٤٠) ،ومصنفات الإمام شيخ الإسلام أبي إسحاق الشيرازي التي انتشرت في المدارس النظامية ، اللمع في أصول الفقه ، الملخص في أصول الفقه(١٤١).

وتعتبر مصنفات العالم أبو حامد الغزالي المشهور" بحجة الإسلام"(١٤٢)من أهم كتب التصانيف، ومرجع للمدرسين أشهرهم في الفقه الوسيط ،البسيط، الوجيز ،وله تصانيف أخري "إحياء علوم الدين و تحصين المأخذ. وممن ذاع صيتهم(١٤٣)، في ذلك الحقل الشيخ أبي المظفر بن السمعاني في أصول الفقه وله مصنف القواطع ، والبرهان.كل ذلك ساعد علي ازدهار المذهب السني، وهناك الكثير والكثير من العلماء الذين تركوا تصانيف عدة أثرت الحياة الفكرية وكانت بمثابة مرجع ومصدر للدارسين في ذلك الوقت. .

الهوامش

١-ملكشاه : هو السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان، تملك بعد أبيه ، ودبر دولته النظام الوزير بوصية من ألب أرسلان إليه ، في سنة ٤٦٥؛ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، شمس الدين محمد : سير أعلام النبلاء،٢٣جزء،تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ج١٩ ص٥٤

٢-أوقاف جمع وَقْفُ :وقف الشيء واوقفه حبسه، و هو عند الفقهاء حبس العين عن مِلك الواقف وتحقيق منافعها للغير المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط٢،١٣٩٢هـ/١٩٧٢

٣-نظام الملك: هو أبو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب ب "نظام الملك قوام الدين الطوسي" كان من أولاد الدهاقين، اشتغل بالحديث والفقه، قصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان الب أرسلان فظهر منه النصح والمحبة، فسلمه لابنه الب أرسلان وأوصاه عليه الا يخالفه، فدبر أمره وبقي في خدمة السلاجقة ثلاثون عاماً عهده وعهد ولده ملكشاه ؛ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،٧ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،١٩٠٠،ج٢،ص١٢٨

٤-علي محمد مختار: دور المسجد في الإسلام، جدة ،دار الاصفهاني للطباعة،١٣٩٣هـ، ص٤٧

٥-سورة التوبة، اية ١٨٣

٦-حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، المجلد الثاني، ط٧، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٧م، المقدمة

٧-ادم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،مج٢،ط٥،دار الكتاب العربي،بيروت،ص٣٣٢

٨-حسن إبراهيم :تاريخ الإسلام السياسي والديني،ج١،ص٤٢٦

٩-طرفة عبدالعزيز العبيكان: الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مكتبة الملك فهد،الرياض،١٤١٦هـ/١٩٩٦م،ص٦٤

١٠-المسجد الجامع في أصفهان من أكبر الأبنية وأكثرها دقة، دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة دكتور عبد النعيم محمد حسين، دار الكتاب

المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٦٤

١١-الصيرفيني ت٦٤١هـ:تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي ، دار الفكر- بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ص١١٦

١٢-ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ج١،ص٥٤

١٣-ابن جوزي، المنتظم، ج٩،ص١٠٢

١٤-هراه : بالفتح: مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان ،فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراء؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥ ص٣٩٦

١٥-معروف ناجي: علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي ط١ مطبعة الارشاد،بغداد١٩٧٣، ،ص١٠٢،ابن الجوزي :المنتظم،ج٩،ص١٠٢

١٦-الصيرفيني ، المنتخب ، ص١٤

١٧-الكتاب بالضم والتشديد، والمكتب واحد والجمع كتاتيب و مكاتب وهو موضع الكتابة ،الرازي (ت ٦٦٦هـ) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، ت يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية،بيروت،ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،ص٢٦٦

١٨-نيسابور: بفتح أوله ،وهي مدينة ذات فضائل معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول إيرانشهر، والصحيح أن إيرانشهر هي ما بين جيحون إلى القادسية؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٥،ص٣٣١

١٩- أحمد فؤاد الاهواني: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٠، ص٦٣

٢٠- أحمد شلبي، التربية الإسلامية، مكتبة النهضة، القاهرة، ط٧، ١٩٨٧، ص٥٣ ٥٤،عبدالله عبد الدايم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتي أوائل القرن العشرين،ط٦،دار العلم، بيروت،لبنان،١٩٨٧م،ص١٤٦

٢١- محمد محمود ادريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول، نهضة الشرق،القاهرة،١٩٨٥، ص٢٥١

٢٢- احمد شلبي نفسه،ط٦،ص٢٦٠

٢٣-رشاد معتوق: الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي، جامعة ام القري،١٩٨٩ ص٢١٦

٢٤-السيوطي،(ت٩١١هـ)،عبدالرحمن ابن ابي بكر جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، عدد الاجزاء ٢،مكتبة العصرية،لبنان،ج٢،ص٢٩

٢٥-الغزالي،ابوحامد محمد بن محمد الغزالي،(ت٥٠٥هـ): احياء علوم الدين، عدد الأجزاء ٤،دار ابن حزم،بيروت،هـ١٤٢٦،م٢٠٠٥، ٤، ج١ ص٥٥

٢٦-محمد منير مرسي: لتربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، طبعة مزيدة ومنقحة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م،ص٢٩١

٢٧-بن خلدون (٧٣٢ت - ٨٠٨ هـ) ،أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الاشبيلي التونسي القاهري المالكي: العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، حققه أبو صهيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية، ، ص٥٤٠

٢٨-خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٢ ص٣٥٠

٢٩-ابو النصر ومحمد عبد العظيم: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠١ص١١٤:١١٢

٣٠-القابسي: (ت٤٠٣هـ)أبو الحسن علي القابسي :الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، دراسة وتحقيق أحمد خالد، التونسية للتوزيع،تونس،١٩٨٦م ص٣١٣

٣١-رشاد معتوق: الحياة العلمية في العراق ،ص٢١٩

٣٢-الغزالي :أبو حامد محمد أحمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام الفقيه الشافعي،كان من أعيان العلماء وصنف العديد من التصانيف ،قابل نظام الملك

وأكرمه وصارت في مجالسه مناظرات اشتهر فيها أسمه ،ثم فوضه الوزير تدريس نظامية بغداد؛ ابن خلكان : وفيان الاعيان ،ج٤،ص٢١٦

٣٣- أطلق الرباط في صدر الإسلام علي رباط الخيل، ومنه اخذت المرابطة أي ملازمة الثغور لمحاربة العدو. السهروردي ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م:شهاب الدين ابي حفص عمر، عوارف المعارف، تحقيق د عبدالحليم محمود، محمود بن الشريف، جزءان، دار المعارف،القاهرة،ج١،ص١٨٠

٣٤-ناجي جلول: الرباطات البحرية بأفريقية في العصر الوسيط، تونس،١٩٩٩م، ص١٩:١٥

٣٥-ناجي معروف: اصالة الحضارة العربية، دار الثقافة، بيروت، ط٣،١٩٧٥م، ص٤٦٤

٣٦-شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، طرابلس،١٩٨٧م، ص٣٤٠

٣٧-السبكي:طبقات الشافعية ،ج٤،ص٣١٢

٣٨-طه الولي: المساجد في الإسلام، دار العلم، بيروت،١٩٨٨م، ص١٠٥

٣٩-ناجي جلول: الرباطات البحرية، ص١٢

٤٠-حسين أبراهيم حسين :تاريخ الإسلام،ج٤،ص٤١٣

٤١-سعيد إسماعيل: معاهد التربية الإسلامية دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٨٦م، ص٥٩٥

٤٢-احمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية ،الكويت ،١٣٥٩هـ/١٩٧٥م، ص٣٧٧

٤٣-ناجي معروف: مدارس ما قبل النظامية، بغداد،١٩٦٩م، ص٨٢

٤٤-ابن الجوزي:المنتظم،ج٨،ص٢٧٠

٤٥-ابن كثير: البداية والنهاية ،ج١٢،ص١٣٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب،ج٣،ص٣٦٣

٤٦-النسفي: (ت٥٣٧) نجم الدين عمر بن محمد النسفي: القند في ذكر علماء سمرقند، الكوثر، السعودية،١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص٥٦٤

٤٧-النسفي: القند، ص٢٨٨

٤٨- السمعاني: (ت٥٦٢هـ) أبو سعد عبدالكريم محمد بن منصور، الانساب، تحقيق عبدالرحمن بن يحيي عدد الأجزاء ١٣، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، ج١ ،ص٢١١

٤٩-السمعاني: الانساب ،ج١، ص٥٩

٥٠--كلمة فارسية تعني بيت، المقريزي (ت ٨٤٥هـ): أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤اجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨هـ ج٤،ص٢٧١،حاشية ٢

٥١-- ناجي جلول :الرباطات ص٣٠

٥٢- فرقة صوفية تنتسب الي محمد بن كرام استقروا في بلاد ما وراء النهر وعملوا علي نشر مبادئهم واطلق علي اتباعه لفظ "خانقاني" لمعيشتهم في الخانقاوات ،الشهرستاني، محمد عبد الكريم ابن ابي بكر أحمد : الملل والنحل،ت أمير علي ، دار المعرفة بيروت، لبنان،ط١٤١٤،٣هـ/١٩٩٣م،ج١،ص١٢٤

٥٣-المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ت محمد عبد القادر عطا، ٨، أجزاء، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج٢،ص٤٢٧

٥٤ -طه الولي: المساجد، ص٩١-٩٢

٥٥--يحي محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، السعودية،ط٢،١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص١٠٨

٥٦-المقريزي:السلوك،ج١،حاشية ،ص١٨٢، ابوصالح الالفي: الفن الإسلامي اصوله فلسفته مدارسه، دار المعارف ،لبنان،ط٢ ،١٩٧٤م ،ص١٢٢

٥٧-ادم ميتز: الحضارة العربية الإسلامية ،ج٢،ص٢٩

٥٨-إقليم يقع في بلاد فارس، ينتشر فيه الخوارج ويتفاخر أهلها بذلك ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٣،ص١٩٠

٥٩--مدينة تقع في إقليم خراسان، تمتلئ بالفقهاء واهل العلم ابن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ): محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم : صورة

الأرض، جزءان، دار صادر، بيروت،١٩٣٨ م،ج١،ص٣٦٦، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٣٩٦-٣٩٧

٦٠-ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب،ج٤،ص١٢

٦١-نظام الملك الطوسي :سياسة نامة، ترجمة دكتور يوسف بكار، دار المناهل،لبنان،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ص٢٠- ٢١ ،ابن الجوزي المنتظم ج١٦، ص٣٠٣

٦٢- محمد عبدالعظيم: نظم الحكم، ص٤٩١

٦٣-ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، ج١٦، ص ٣٠٤، دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ص٦٠

٦٤-ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥،ص٣٦٣

٦٥- ابن الجوزي (٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،٢٣جزء، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م،ج١٩،ص٤٧١

٦٦- السبكي، طبقات الشافعية، ج٤،ص٣١٣-٣١٤ ، القزويني (ت ٦٨٢هـ) زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، بيروت،ص٦٠٢

٦٧- ابن جبير(ت ٦١٤هـ) : محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين: رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، ص٢٠٧-٢٠٨

٦٨- البندري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص٥٩

٦٩- الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ)، ابو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري : سراج الملوك، المطبوعات العربية ، مصر ،١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م، ص٢٦٧

٧٠- ابن الجوزي، مرآة الزمان ص٤٦٩

٧١- السبكي: طبقات الشافعية ج٤ ص٣١٤

٧٢- ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ)، محمد بن سعيد بن يحيى بن علي: المختصر المحتاج اليه، تحقيق دكتور مصطفي جواد، مطبعة المعارف، بغداد١٣٧١،هـ/١٩٥١م، ص١١٦

محمد عبد العظيم: نظم الحكم، ص٤٩١ ٧٣-

ابن الاثير: الكامل ،ج٨، ص٣٨٠،ابن كثير، البداية ،ج،١٦ص١٢- ٧٤

السبكي: طبقات الشافعية ،ج٤، ص٢١٦ ٧٥-

٧٦- السبكي: طبقات الشافعية،ج٥ ،ص٦٢

٧٧- السبكي: طبقات، ج٤، ص٧٤-٧٥، ٢٥٧-٢٥٨

٧٨- ابن جوزي: المنتظم، ج٩،ص٦٦

٧٩- يحي الخشاب: نظام الملك والمدارس النظامية،ص٥٦٨

٨٠-أبي إسحاق الشيرازي ولد سنة ٣٩٣هـ،تفقه علي يد أبا عبدالله البيضاوي وأخرون، جاء بغداد سنة ٤١٥هـ،فلزم أبا الطيب وبرع وصار معيده، وكان يضرب به المثل في فصاحته وقوة مناظرته تفرد بالعلم الواسع ؛الذهبي :سير أعلام النبلاء،ج١٨،ص٤٥٢

٨١- حسين امين المدرسة النظامية ص٢٣٨-٢٤٠

٨٢- حسين أمين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد،،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ٢٣٢،٢٣٩

٨٣-ابن الجوزي: منتظم ،ج٩،ص٦٦

٨٤-ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج١ ،ص٢٩-٣١، ابن العماد :شذرات الذهب، ج٣، ص٣٤٩

٨٥- البغدادي: تاريخ بغداد ،ج٤ ،ص٤٤٢-٤٤٣

٨٦-ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣،ص١٦٦، ابن كثير، البداية، ج١٢،ص١٢٨

٨٧-ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣،ص٢٠٧

٨٨-ابن خلكان وفيات الاعيان ج٢ص٣٢٢،سبكي طبقات الشافعية ج٤ ص٢٥٥

٨٩-السبكي: طبقات ،ج٣ ص١٨٥

٩٠-السبكي: طبقات الشافعية، ج٤، ص٩٨ ،ابن كثير: البداية، ج١٦، ص١٥٩-١٦٠،ابن الجوزي: المنتظم ،ج١٧ ص٣٨،٣٧

٩١-صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ) ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،٣ أجزاء، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢ هـ ،ج١،ص١١٠،عبد الهادي رضا: الوزارة، ص٣٦٠

٩٢-ابن الجوزي: المنتظم ،ج٩،ص١٥-١٦،ابن رجب: طبقات الحنابلة، ص٦٦-٦٧

٩٣-الجويني:الإمام الكبير شيخ الشافعية ،إمام الحرمين أبو المعالي ،عبدالملك ابن الإمام أبي محمد الجويني صاحب التصانيف، تفقه علي يد والده، وكان يتردد علي المدرسة البيهقي ثم انتقل إلي بغداد والتقي بكبار العلماء وناظرهم فشاع ذكره ثم حج وجاور أربع سنين يدرس ويفتي لذلك أشتهر بأمام الحرمين ،درس بنظامية نيسابور ، وله تصانيف عدة ؛ الذهبي :سير أعلام النبلاء ،ج١٨،ص٤٦٨

٩٤-ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣ ،ص٣٥٩ ،السبكي :طبقات الشافعية،ج٤، ص١٩٠

٩٥-عبد الهادي رضا محبوبة: نظام الملك ، الدار المصرية اللبنانية،، القاهرة،ص٢٥١

٩٦-منير الدين احمد : تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم وحتى القرن الخامس الهجري ، دار المريخ للنشر، ١٩٨١، ص٥٥

٩٧-ابن خلدون المقدمة ،ج٢ ص٣٤٩/هالة شاكر عبدالرحمن: الورق والوارقون في العصر العباسي١٣٢-٦٥٦هـ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م،ص٢٢٤

٩٨-جواد علي :تاريخ العرب قبل الإسلام ،جزءان،،جامعة بغداد، ١٤١٣هـ/١٩٣٣م ،ج٢،ص٥٠٢

٩٩-ابن الجوزي:المنتظم،ج٩،ص١٠١، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الادباء، ت احسان عباس،٧اجزاء ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ج١٧،ص٢٢٦

١٠٠-ياقوت معجم الادباء، ج١٦،ص١٦٩، العماد الحنبلي: الشذرات ج٣،ص٣٦٥،ابن الجوزي:المنتظم،ج٩،ص٤٠

١٠١-عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان الهليل: التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري ، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة ، ص١١

١٠٢-حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حققه محمد شرف الدين ، رفعت بيلكه، ٦ أجزاء ، وكالة المعارف ،إسطنبول ،١٩٤١ م ١٣٦٠ هـ، ج٣،ص١٥٨٠

١٠٣-اسماعيل باشا البغدادي ت ١٣٩٩ هـ : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزاءن، و كالة المعارف، إسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ ، ج،١ ص٥١٨

١٠٤-ابن النديم ت ٣٨٠ هـ: الفهرست، علّق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت

ط٢، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ص٣١، ابن الجوزي(ت٥٩٧): مناقب بغداد، صححه وعلق عليه محمد بهجة الاثري ،مطبعة دار السلام ،بغداد،ص١٢٦، السمعاني: الأنساب، ج١٣ ص٣٠٠

١٠٥-هالة شاكر: الورق والوراقين،ص١٣٤،عبد النعيم حسانين: سلاجقة ايران والعراق، ص١٩٥

١٠٦-ابن حوقل :صورة الأرض، ص٤٢

١٠٧-هالة شاكر: الورق والوراقين، ص ٢٢٥،عبدالله النديم: التربية عبر التاريخ، ص١٤٨

١٠٨-حسن إبراهيم :تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،٤ أجزاء، النهضة المصرية،١٩٦٢،ج٤،ص٤٣٠

١٠٩-محمد محمود ادريس: تاريخ العراق، ص٢٦٢

١١٠-محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة،١٩٩٤م،ص٨٢

١١١-مريزن عسيري: الحياة العلمية في العراق، ص١٩٢

١١٢-البنداري: تاريخ ال سلجوق، ص٥٩

١١٣-محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة،١٩٩٤م،ص١٥٣

١١٤-يوسف العش: دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط ، ترجمة نزار اباظة، محمد صباغ، دار الفكر المعاصر، بيروت ،١٤١١هـ/١٩٩١م ،ص١٧٤

١١٥-حسين علي ممتحن: المدرسة النظامية، ص١٩

١١٦-البيهقي:علي بن زيد ت٥٦٥هـ/١١٧٠م،تاريخ حكماء الإسلام، ت ممدوح حسن، مكتبة الثقافة الدينية ،٤١٧هـ/١٩٩٦م ص١١٧

١١٧-ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٨ ص٢٥٤،-٢٥٥

١١٨-يحيي الساعاتي: الوقف ،ص٢٢

١١٩-ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات ايران، ص٢٥٢،يحيي الساعاتي :الوقف ص٢٣

١٢٠-سعيد احمد حسن: أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٧،ص٨

١٢١-رحيم كاظم محمد: الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص١٦٢

١٢٢-احمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ص١٨٠،١٧٩

١٢٣-المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، هـ١٤١١/١٩٩١،ص٢٧٢

١٢٤-سعد موسي وسعيد إسماعيل علي: تاريخ التربية والتعليم ص١٧٦، شعبان عبد العزيز: الكتب والمكتبات في العصور الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ص٣٧٦

١٢٥-أحمد شلبي: التربية الإسلامية، ص١٣٦

١٢٦-التصنيف: صنف الأشياء جعلها صنوفا وميز بعضها من بعض ومنه تصنيف الكتب (الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ت٥٣٨هـ،جزءان ،تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٩هـ-١٩٩٨، ،ج١،ص٥٦١

١٢٧-أبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، ٥ أجزاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ج٤ ص٢٥٦، ابن رجب: طبقات الحنابلة، ج١٢، ص٦٧

١٢٨-عبد الرحمن بدوي: مؤلفات الغزالي، ص٤

١٢٩-ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، المقنع في علوم الحديث، تحقيق عبد الله بن يوسف، جزأن، دار فواز للنشر، السعودية، ج١،ص٤٤٧

١٣٠-الذهبي: سير اعلام، ج١٩، ص١٥٩، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تذكرة الحفاظ، ٥ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م، ج٤ ص١٢٢٧

١٣١-الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤ ،ص١٢١٠

١٣٢-ابن كثير: البداية، ج،١٥ ،ص٥٧١

١٣٣-الذهبي: سير اعلام، ج١٧ ،ص٤٧٠، الذهبي :تذكرة ، ج٣ ،ص١٠٩

١٣٤-الذهبي: تذكرة الحفاظ ج٣،ص١١٧٧

١٣٥-ابن كثير: البداية، ج١٥،ص٦٧٩

١٣٦-الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣ ،ص١٠٧٩

١٣٧-الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٦٤

١٣٨-الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٨ ،ص٤٧٥

١٣٩-السبكي: طبقات الشافعية، ج٥، ص١٢٢-١٢٣

١٤٠-الذهبي: سير اعلام، ج١٨،ص٤٦١

١٤١-الذهبي سير اعلام النبلاء، ج١٩،ص٣٢٢-٣٢٣

١٤٢-السبكي: طبقات الشافعية، ج٦ ،ص٢٢٤-٢٢٥

١٤٣-السبكي: طبقات الشافعية، ج٥ ص٣٤٢